جامـــعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

تاريخ عمارة مسجد الزاوية البيضاء

خليفة خليفة يوسف

(عضو هيئة التدريس بقسم الآثار الإسلامية - كلية السياحة والآثار – سوسة - جامعة عمر المختار – ليبيا)

الملخص:

لقد ساهم السنوسيون بشكل كبير في أثراء الحياة الدينية والعلمية والثقافية والحضارية في ليبيا، وقد كان لإسهامهم في جانب العمارة الإسلامية المحلية دورا كبيرا في تطور المعمار المحلي من خلال سعيهم لبناء العشرات من المجموعات المعمارية الدينية وقد كانت احدى زواياهم المعروفة في ليبيا (مسجد الزاوية) الذي أسسه محمد السنوسي مؤسس الحركة السنوسية حيث وكانت هذه الزوايا مقتصرة على العبادة والرهبنة وحفظ الأوراد، وكانت كل طريقة لها زاوية، فكثرت الزوايا بكثرة الطرق، وكثيراً ما كانت التنافس والاختلاف يثور بين هذه الزوايا ومع مرور الزمن أصبحت الزوايا وخاصة زاوية البيضاء مكانا تشد اليه الرحال لطلب العلم وحفظ القرآن الكريم وعلوم الدين، واستمرت أحوالها في التطور خلال أواخر العهد العثماني، غير انه ما ان جاء عام 1911م، حتى اضمحل دور الزاوية والمسجد كمركز للإشعاع العلمي، وحورب كغيره من المراكز العلمية ولحقه الضرر، إمعاناً في أذلال الليبيين.

الكلمات الدالة: العمارة الإسلامية، الزوايا، الحركة السنوسية.

Abstract

The Sanusi family has significantly contributed to the enrichment of religious life as well as the scientific and cultural civilization in Libya and their contribution to the local Islamic architecture had a great role in the development of local architecture and that was through their significant effort to build dozens of architectural and religious places. One of these places is known as (Azzawia Mosque) which was founded by Mohammed Sanusi, the founder of the Senussi. These places, which called zawia, they were limited to worship and memorizing qurans and hadeeth shareef. In each Zawia, the people have a special way in understanding the religion and memorizing quran and hadeeth, and therefore there were many Zawias with different ways. The difference and competition had arisen among these Zawias and with time those Zawias became a place to which people come from all over the world to seek knowledge and memorize quran and hadeeth and the role of those Zawias lasted until the late Ottoman period. By the begging of 1911 AD the role of those Zawias started to diminish and they had been exposed to damage in a way to humiliate the Libyans.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962



- المقدمة:

اصطُلح على تسمية المدرسة التي يجتمع بها اتباع الطرق الصوفية ويتعلمون فيها العلم الشرعي ويقيمون فيها أذكارهم وأورادهم بالزاوية، وعادة ما تكون الزاوية هي مقر صاحب الطريقة أو مقر من يقوم مقامه، وقد كانت مثل هذه الزوايا معروفة في ليبيا قبل عهد محمد السنوسي مؤسس الحركة السنوسية إلا أنها كانت مقتصرة على العبادة والرهبنة وحفظ الأوراد، وكانت كل طريقة لها زاوية، فكثرت الزوايا بكثرة الطرق، وكثيراً ما كانت التنافس والاختلاف يثور بين هذه الزوايا، فلما جاء محمد السنوسي غيّر مفهوم الزاوية تغييراً جذرياً وجعل من الزاوية المجال الحيوي لصياغة الإخوان السنوسيين وتطبيق الطريقة السنوسية عليهم كمنهج حركي عقيدي وفكري.

أولى زوايا السنوسيين ببرقة كانت الزاوية البيضاء بمدينة البيضاء، وقد اختير موقعها بعناية شديدة، فهي في موقع من الصعب الوصول إليه ممن ليس لديه خبرة بطرقها، بالإضافة ألي سهولة الدفاع عنه بأقل عدد من المقاتلين، كما ان اختيار برقة كموقع رائدا للإمام السنوسي لنشر أفكاره فيها كان اختيارا صائبا أيضاً لبعد هذا الإقليم عن سلطة دولة الخلافة العثمانية وإن كانت تمر بفترة ضعف يجعلها في حل مما يجري في المناطق النائية، وأيضاً فإن منطقة الجبل الأخضر الخصبة كانت تمر بها القوافل الذاهبة إلى طرابلس في الغرب وفزّان ومصر وبرونو وواداي، مما يسهل علي الأمام السنوسي الاتصال بجميع هذه البلاد وتوصيل دعوته ونشرها ومعرفة أحوال العالم الإسلامي.

وعلي غرار زاوية البيضاء هذه انشأ السنوسيون العديد من زواياهم في المناطق التي وصلت اليها دعوتهم، وكانت جميعها تتسم بمخطط يكاد يكون مقاربا للزاوية الأم، حيث هي اقرب للمجمع الديني المتكامل، يحوي عادة علي بيت خاص لشيخها، وأخري خاصة بالضيوف وبوكيل الزاوية وبمعلم الأطفال والمسجد والكتاب لتحفيظ ودراسة القرآن الكريم ومساكن الخدم ومخازن لحفظ المؤن واصطبل ومتجر وحجر خاصة بالفقراء، بالإضافة ألي الأراض الموقوفة على الزاوية، وكانت الموارد المالية لهذه الزوايا تتألف من عائدات الزراعة وتربية المواشي والهبات الخيرية، كما تمثل الزكاة مصدرا أساسيا لها لاسيّما بعد أن أعفت السلطات العثمانية الزوايا من الضرائب وأعطت لها حق جباية الزكاة.

وتدعو الحاجة ألي دراسة نواة زوايا السنوسيون في برقة (الزاوية البيضاء) لاسيما وقد طالتها يد الإهمال طوال عقود من فترة نظام القذافي الذي جبل علي محاربة كل ما يمت بصلة للسنوسيون، وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء علي احد اهم أركان الزاوية البيضاء وهو مسجدها العامر الذي يحمل سمات هامة للعمارة الدينية المحلية ببرقة.

تقع زاوية البيضاء السنوسية علي ربوة مرتفعة عند المدخل الغربي لمدينة البيضاء الحالية وأطلق علي المنطقة التي أقيمت عندها الزاوية العديد من الأسماء، منها منطقة سيدي رافع نسبة للصحابي الجليل رويفع الأنصاري المدفون بها، تفاؤلا لاسم اخر اطلق عليها وهو (بني زرقاء) نسبة للمقبرة الإسلامية التي تنسب لقبيلة زرقاء،[1] وأخيرا اطلق علي هذه المنطقة اسم الزاوية البيضاء، نسبة لهذا الصرح الديني، ومع مرور الزمن أصبح الناس ينطقونها بدون كلمة الزاوية، وأقيمت هذه الزاوية على آثار بلدة بلاغراي الإغريقية،[2] وقد تميزت بلون طلائها الأبيض الناصع علاوة على أنها كانت تقع على قمة مرتفعة، مما جعلها ظاهرة للعيان، وفي هذا

[1] البيضاء، صحيفة جيل، مفتاح بوعجاج، تاريخ النشر: 2010
[2] تأسست قديمًا عام 414 ق.م، تحت اسم بلدة بلاغراي الإغريقية، والتي كانت تابعة لمدينة قورينا ،ومن أشهر أبنائها في تلك الفترة الأسقف سينسيوس.


جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

الصدد يذكر روفيري: "وقد عرفت تلك الزاوية بالزاوية البيضاء، لأنها تعتبر أول بناء يمكن أن يشاهده المرء من بعيد وسط الغابة الخضراء التي تكسو الجبل الأخضر"،[3] ومن ثم انسحب هذا الاسم علي المدينة بأكملها وهو مدينة البيضاء.

اعتبر السنوسيون زاوية البيضاء الزاوية الأم لحركتهم وكانوا يسمونها أم الزوايا،[4] واتخذوا منها عاصمة سياسية ومقرًا لحكومتهم في العهد الملكي في ليبيا ،إلا أنها لم تكن عاصمة بمقتضى الدستور.

- **تاريخ الأنشاء مسجد الزاوية البيضاء:**

بدعوة من الشيخ بوبكر حدوث شيخ قبيلة البراعصة، وصل السيد محمد بن علي السنوسي إلى الجبل الأخضر، واتخذ من كهف بالقرب من ضريح رويفع الأنصاري مكانا للسكن، ولحق به بعضا من مريديه من المغرب والمشرق، فشرع ببناء زاوية له في بقعة خصصت له من ممتلكات أسرة حدوث،[5] وقد وضع حجر الأساس لبناء الزاوية سنة 1257هـ/1840م،[6] وقد اختير الموقع بالقرب من موقع مدينة إغريقيه قديمة كان تعرف باسم بلاغراي، وهي إلى الغرب من المكان المقترح لبناء الزاوية، ولعل اختيار هذا المكان بالقرب من هذه الأطلال الأثرية هو للاستفادة من الأحجار ومواد البناء الذي يوفرها الموقع القديم، ويقول بريتشارد عن توزيع الزوايا السنوسية ومواقعها في برقة: (إن من يدرس توزيع الزوايا السنوسية في برقة يلاحظ أنها أقيمت وفق خطة اقتصادية، فقد بني عدد كبير منها على منشآت يونانية ورومانية وأسست على طرق القوافل الهامة وفي مواقع دفاعية قوية)[7].

وتروي بعض الروايات أن الإمام السنوسي قبل شروعه في بناء الزاوية ومسجدها قد خاطب الحاضرين قائلاً: "أريد أن أبني لكم مسجداً تجتمعون فيه لصلاتكم وتعقدون فيه مشاوراتكم ومصالحكم وفيه يتلقى أبناؤكم العلم الشرعي وسوف نعين لكم خليفة ينوب عنا يقوم بأمر المسجد وتعليم القرآن وتحفيظه ويقوم بدور الإرشاد الديني وكذلك فض النزاعات بينكم"،[8] ثم أمرهم بأن يبادروا بجمع الحجر والبناء في الأماكن التي خطها لهم حيث وضع حجر الأساس والذي لايزال يُشاهد في جدار المسجد وقد قسمت أعمال البناء بين جميع القبائل المجاورة، بحيث كانت كل قبيلة تقوم بعملها في يومها المخصص لها، فتجمع الأحجار وتأتي بالماء والأخشاب والزاد والذبائح، وقد أسندت الأعمال الهندسية والفنية بهذا المسجد والزاوية إلي مهندسا تركيا رفقة اثنان من معاونيه وهما هبيل و رافع الأسطى وهما من مدينة درنة، وقد استغرقت فترة البناء مدة ثلاث سنوات، حتى تم بناء المسجد والزاوية البيضاء وفي عام 1258 هجري - 1842 ميلادي. بدأت طلائع الإخوان تتسابق وتفد إلى الإمام السنوسي في زاويته البيضاء.[9]

---

[3] فرانشيسكو روفيري، عرض للوقائع التاريخية البرقاوية، ترجمة إبراهيم المهدوي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 2003م، ص96.
[4] مـــدن إسلاميـــــة. البيضـاء، جريدة الرأي، 17-10-2011.
[5] محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة في العهد العثماني الثاني، بيروت، دار الحوار، 1994م، ص 75-76.
[6] يرى بازامة ان تاريخ التدشين يوافق سنة 1260هـ، انظر نفس المرجع ص 76، بينما يرجعها روفيري الي السنة 1259هـ، انظر روفيري، المرجع السابق، ص102.
[7] ايفانز بريتشارد، سنوسيو برقة، ترجمة عمر الديراوي أبو حجلة، طرابلس، مكتبة الفرجاني، ص 238
[8] عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي، مختصر الفوائد الجلية في تاريخ الأسرة السنوسية، 1966م، تصنيف – صلاح عبد العزيز، 1428هـ-2007م، ص28.
[9] عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي، مختصر الفوائد الجلية في تاريخ الأسرة السنوسية، ص28. .

وكان اختيار السنوسي برقة اختياراً موفقاً، فهي أرض سَبَقَ وأنْ دَرَسَها السنوسي وعرف ميزاتها ومناسبتها لحركته، فجعل زاوية البيضاء في مكان يصعب الوصول إليه ممن ليس لديه خبرة بطرقها، وفي نفس الوقت فإن مكانها يسهل الدفاع عنه بأقل عدد من المقاتلين، واختيار برقة كان موفقاً أيضاً لبعدها عن سلطة دولة الخلافة، وإن كانت لا تفكر في فترة ضعفها من متابعة ما يجري في تلك الرقعة النائية، وأيضاً فإن برقة منطقة الجبل الأخضر وهي أرض ذات خصوبة وتتصل بالعالم الخارجي بثغري بنغازي ودرنه، كما تمر بالجبل الأخضر جميع القبائل الذاهبة إلى طرابلس في الغرب فزّان ومصر وبرونو وواداي وما يجاورها، ولذلك يستطيع السنوسي الاتصال بجميع هذه البلاد وتوصيل دعوته ونشرها، ثم اتبع أسلوباً عسكرياً خاصاً في إنشاء بقية الزوايا فاختار لها أمكنة على شاطئ البحر بحيث تبعد كل زاوية عن التي تجاورها مسافة ست ساعات، ثم أنشأ خلفها جميعاً زوايا مقابلة لها تبعد كل منها عن الأخرى المسافة نفسها حتى إذا هوجمت الزوايا الأمامية التي بالشاطئ استطاع الإخوان وأهل الزاوية أن ينتقلوا بسهولة إلى الزوايا الخلفية، وكانت (مسوس) القاعدة الأولى لهذه الزوايا.

ويقول ستودارد في هذا الصدد: "أغلب هذه الزوايا تختار لها أجمل البقع وأخصب الأرضين وفيها الآبار التي لا تنزح من مائها وفي الجبل الأخضر هي بجانب عيون جارية وأنهار صافية قلّ إن مررت بزاوية ليس لها بستان أو بساتين فيها من كل أنواع الفواكه"،[10] وقد استطاعت السنوسية أن تنشئ عدة زوايا في جميع أنحاء ليبيا، وجنوبي الجزائر وفاس ومصر والحجاز واليمن والسودان حتى بلغت هذه الزوايا في عهد محمد السنوسي ما يزيد على اثنتين وخمسين زاوية موزعة على هذه الأقطار، وقد ربط السنوسي بين هذه الزوايا كلها برباط متين من المخابرات وفق نظام دقيق تلتقي أسبابه عند الزاوية الكبرى المركزية (الجغبوب) التي أنشأها.

حينما شعر السنوسي ببدء التوتر بينه وبين دولة الخلافة الإسلامية، فضل الابتعاد واختار الجغبوب مكاناً جديدا لإنشاء زاويته وقد كان اختياراً موفقاً ذلك أن الجغبوب كانت مكانا تستقر فيه الكثير من القبائل العربية المستقلة والتي قبلت الدعوة السنوسية ودخلت في عداد الإخوان السنوسيين وأصبح من المستطاع أن يعتمد عليهم السنوسي في أية مهمة يريدها.

ومع مرور الزمن أصبحت الزاوية البيضاء مكانا تشد اليه الرحال لطلب العلم وحفظ القرآن الكريم وعلوم الدين، واستمرت أحوال الزاوية في التطور خلال أواخر العهد العثماني، غير انه مع وقوع البلاد في قبضة الاستعمار الإيطالي عام 1911م، اضمحل دور الزاوية والمسجد كمركز للإشعاع العلمي، وحورب كغيره من المراكز العلمية ولحقه الضرر، ووصل بالأمر ان حول الى إصطبلا للخيل ومخزنا للغلال إمعاناً في أذلال الليبيين. وبعد استقلال ليبيا سنة عام 1951م أعيد ترميم المكان واعيدت اليه الحياة من جديد، وقد تخرج منها العديد من العلماء العرب والأجانب من كل بقاع العالم الإسلامي.

- **الوصف المعماري:**

تعد الزاوية البيضاء من اضخم الزوايا الليبية مساحة، وهي تتخذ شكلا شبه المستطيل يضم مجموعة معمارية عبارة عن صحن أوسط شبه مربع بمساحة 20x20م، وزعت حوله سته وعشرون خلوة يتوسطة بئران ماء، وتخلو الزاوية من وجود الأروقة، غير انه توجد بها تسعة قاعات مستطيلة، مقسمة من الداخل الي بلاطتين أو ثلاث يوجد بمعظمها مكتبات لحفظ

[10] لوثر وبستودارد ،حاضر العالم الإسلامي، ج2، ترجمة وتحقيق شكيب أرسلان، دار الفكر، 1971م، ص297 .

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962



المصاحف والكتب،[11] وتنقسم هذه المجموعة الدينية إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، وهو المصلى الأصلي (القديم) الذي أنشئ سنة 1840م، أما القسم الثاني فهو المصلى الحديث الذي أنشئ سنة 1955م-1956م، والقسم الثالث هو المخصص للخلاوي.

وللمسجد مدخل من الجهة الشرقية يحتوي علي بوابة ضخمة ذات عقد مدبب، وهذه البوابة من اصل البناء الأول قبل الإضافة، وقد وضع المدخل داخل اطار مستطيل بارز فيما يعرف في العمارة الإسلامية بطراز البشتاق، وقد زخرف مفتاح العقد في القوس بزخارف بارزة تحمل كتابات، وتعلو فتحة المدخل زخارف مثلثة من المقرنصات نفذت بتقنية الأبلق حيث تتداخل فيما بينها باللونين الأبيض والأسود، واسفل هذا الشريط الزخرفي نشاهد عنصرين زخرفيين متماثلين ومتناظرين عند الزوايا قوامه إناء يشبه الكأس مزود بمقبض بجانب هلال فتحته تتجه لأعلى، وقد زودت الأكتاف التي يستند اليها عقد القوس بحلي معمارية بارزة، ومن الواضح أن هذه الأكتاف تستند علي دعامتين حجريتين تحفان فتحة المدخل.

أما بيت الصلاة فهو مستطيل الشكل مقسم إلى جزئين أحدهما أضيف أخيرا، القسم القديم من بيت الصلاة يتكون من بلاطتين موازيتين لجدار القبلة تقوم علي عقود نصف دائرية محمولة علي أربعة دعامات قصيرة، بالإضافة إلي دعامتين وسط الجدار، وتبلغ المساحة بين هذه الدعامات ما بين 2.80م و 2.23م، ويغطي كل بلاطة قبو موازي لجدار القبلة، ويحتوي القوس الرابع علي دخلة بمقدار 63 سم تحتوي علي باب بارتفاع 2.30 م، وبعرض 1.20م، رسم علي هيأة قوس كان يستخدمه المؤذن لرفع الآذان بسبب عدم وجود مأذنة زمن إنشاء الجامع، كما ان هذا الباب يفتح علي باحة (صحن أوسط شبه مربع) على 26 خلوة متقابلة، وقد زودت هذه الخلاوي بفتحات مداخل بعقود نصف دائرية، وهي مسقوفة بأسلوبين من التسقيف: بعضها بتسقيف مسطح، وبعضها الآخر بشبه أقبية بسيطة، وقد زود هذا الصحن المربع ببئر غطت في السابق بنموذج زخرفي معدني على هيأة نجمة، وتوجد حجرة ملاصقة للمسجد يقال أنها كانت تستعمل لسكن إحدى العائلات، ويبلغ طول هذه الحجرة 5.53م، وبعرض حوالي 6.25م.

وفي فترة حكم الملك إدريس السنوسي اتخذ حجرة كمصلى خاص به، وتبلغ المساحة الإجمالية لبيت الصلاة حوالي 7.35م في العرض، وبطول 14.60م، وقد استعملت بلاطات حجرية مستطيلة الشكل استعملت لتبليط الأرضيات، ولا يوجد منبر داخل بيت الصلاة بسبب كون المسجد في الأساس اعد كزاوية لتحفيظ القرآن الكريم اكثر منه مسجدا.

أما بالنسبة للمحراب فيوجد بالمسجد محرابان: محراب قديم وأخر جديد أضيف في الزيادة الجديدة للمسجد، حيث ابقي الملك إدريس رحمه الله على المحراب القديم بحيث اصبح للمسجد محرابان يقع الجديد على امتداد المحراب الأول، وتعلو المحراب القديم زخرفة الهلال والنجمة الخماسية، وهو شعار إسلامي انتشر خلال الفترات الإسلامية بحيث يشير اتجاه الهلال الى اتجاه القبلة، وعرض هذا المحراب 88 سم وبارتفاع 2.05م، وبعمق 90 سم.

وتوجد عدة نوافذ في الجزء المستحدث من بيت الصلاة وعددها ثمان نوافذ، اثنان منها في الجدار الغربي، وسته في الجدار الجنوبي، واثنان غرب المحراب، واثنان في الجزء المضاف لبيت الصلاة وهي غرفة صلاة الملك في الجهة الجنوبية، وبطبيعة الحال فقد كان لهذه النوافذ دورا في تهوية المسجد وإضاءته، وكانت بشكل دائري وقد أغلقت مؤخرا.

[11] زهاء سعد، الزاوية السنوسية بمدينة البيضاء، جريدة أفاق أثرية ، العدد (6) السنة الأولى، 31 يناير، 2012م، ص8.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962



أما بالنسبة لبقية المجموعة المعمارية لمسجد الزاوية البيضاء والمتمثلة في الميضأة والمأذنة فهي عناصر معمارية حديثه أضيفت في فترات لاحقة، ويمكن لنا أن نصف المأذنة بهذا الشكل: هي ذات بدن اسطواني يعلوها طرطور مخروطي الشكل طلي باللون الأخضر، زودت المأذنة بشرفة للآذان عند ثلثها الأخير، حيث حددت قاعدة الشرفة بإفريز بارز اسطواني تعلوه سياج معدني لحماية المؤذن، زود بدن المأذنة بفتحات صغيرة لإنارة وتهوية الدرج الداخلي لها.

- الخاتمة:

وختاما فقد ساهم السنوسيون بشكل كبير في أثراء الحياة الدينية والعلمية والثقافية والحضارية في ليبيا، وقد كان لإسهامهم في جانب العمارة الإسلامية المحلية دورا كبيرا في تطور المعمار المحلي من خلال سعيهم لبناء العشرات من المجموعات المعمارية الدينية، والتي من بينها المجمع الديني الشهير بالزاوية البيضاء بعمارته المميزة والتي من خلالها امكن تحليل بعض الخطوط الهامة في مجال العمارة الدينية لدى السنوسيون، حيث تبين إن بناء الزوايا السنوسية كان يتم وفق خطة مدروسة، بحيث يتم اختيار مواقعها بكل عناية وفق شروط أساسية أهمها التحصين الطبيعي في الموقع، وتوفر مواد البناء كوقوعها بالقرب من الأطلال الأثرية، كما ان السنوسيون اتخذوا أسلوبا معينا في تخطيط زواياهم بحيث تزود بمسجد واستراحة لسكن القائمين عليها وعابري السبيل، بالإضافة ألي أماكن للتعليم، كما كان السنوسيون يستعينون في بناء الزوايا بالأيدي العاملة التي توفرها القبائل المحيطة والمجاورة للزاوية، بينما كانت تسند الأمور التي تحتاج ألي مهارة ألي مختصين يتم جلبهم خصيصا لإنجاز المشاريع المعمارية، وقد تبين من خلال الدراسة المعمارية للزاوية البيضاء، أن الزاوية لم تحتفظ بتخطيطها الأصلي الذي بنيت عليه أول مرة، بل أضيفت لها إضافات عدة أثناء توسعة الخمسينيات من القرن الماضي التي قام بها الملك الراحل، كما اتضح من خلال الدراسة ان الزاوية شهدت تطوراً هائلا خلال العهد العثماني الثاني، غير انه ما لبث أن أفل نجمها خلال الفترة الإيطالية، حيث أغلقت وتحولت ألي إسطبلا للخيول ومخزنا للغلال، ومن ثم استعادت هيبتها في الفترة الملكية المباركة.

وفي النهاية يوصي الباحث بالاهتمام بتاريخ الفترة السنوسية بصفة عامة، التي حاول النظام السابق طمسها وطمس المعالم الدينية التابعة لها، وضرورة ترميم وصيانة هذا المعلم التاريخي الهام، بطرق علمية تحت إشراف المختصين في العمارة الإسلامية.

جامعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- المصادر والمراجع :

- ايفانز بريتشارد، *سنوسيو برقة*، ترجمة عمر الديراوي أبو حجلة، طرابلس، مكتبة الفرجاني.
- فرانشيسكو روفيري (2003م) *عرض للوقائع التاريخية البرقاوية*، ترجمة إبراهيم المهدوي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين.
- عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي (1428هـ-2007م) *مختصر الفوائد الجلية في تاريخ الأسرة السنوسية*، 1966م، تصنيف – صلاح عبد العزيز، كتاب الكتروني.
- لوثر وبستودارد (1971م) *حاضر العالم الإسلامي*، ج2، ترجمة وتحقيق شكيب أرسلان، دار الفكر.
- محمد مصطفى بازامة (1994م) *تاريخ برقة في العهد العثماني الثاني*، بيروت، دار الحوار.

- المجلات والدورات العلمية:

- زهاء سعد (2012م) الزاوية السنوسية بمدينة البيضاء، جريدة أفاق أثرية ، العدد (6) السنة الأولى، 31 يناير.
- مفتاح بوعجاج (2010) البيضاء، صحيفة جيل.
- مدن إسلامية (2011) البيضاء، جريدة الرأي.